المدرسة الإسعردية

- ١ -

عند الجسر الأبيض بطريق الصالحية ، وبجوار المدرسة المارداني‍ة مدرسة تعرف بالإسْعِرْدِيَّة ، أنشأها الخواجا ابراهيم بن مبارك الإسعردي مدرسةً للشافعية وتربةً له ، فرغ من بنائها في ذي الحجة سنة ٨١٧ هـ . وكانت من أحسن عمائر دمشق ، وقد حل فيها الخراب ثم درست خلال الحرب العالمية الأولى أو بُعيدها ، وشُيد مكانها أبنية حديثة . قال ابن قاضي شهبة في حوادث سنة ٨١٦ : « وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن ، وهي أحسن مساكن بساتين دمشق : الدهيشة ، وبستان النشوة على حافة ثورة بالقرب من الربوة ، وبستان ابن جماعة بالمزة ، ولكن هذا الثالث نقلت آلته الى مدرسة الخواجا ابراهيم الإسعردي وانتفع الناس بها » . وكان الإسعردي من أكابر تجار دمشق ، وله المتاجر السائرة في البلدان . وهبه الله المال والبنين ، وكان عنده كرم واحسان للفقراء ، وتشهد مدرسته وأوقافها على فضله وإحسانه .

وقد عثرت بين محفوظات المتحف الوطني بدمشق على نسخة قديمة من وقفية هذه المدرسة ، وأظنها الوقفية الأصلية [1] ، وقد استأذنت صديقي الدكتور سليم عادل مدير الآثار العام والأستاذ أبا الفرج العش مدير القسم الإسلامي في متحف دمشق بتحقيق هذه الوقفية ونشرها فتفضلا وسمحا لي بذلك فلهما خالص شكري .

إن هذه الوقفية وأضرابها حرية بالنشر ، فهي من السجلات الرسمية الموثوق بها ، وفيها فوائد كثيرة قلما نعثر على مثلها في مؤلفات السلف ، فهي سجل لوقائع تاريخية واجتماعية وثقافية ودينية يستعان بدقة وصفها على بيان خطط مدينة دمشق

(١) رقمها في السجل العام (٧٣٦٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإسلامية وغيرها بعد أن تبدلت بتوالي الأيام أكثر أسماء أحيائها وتغيرت معالمها . ونجد فيها أيضاً نموذجاً من أوضاع القضاء في عصرها .

كتبت هذه الوقفية على طومار من الرق عرضه بين ٢٣ و ٢٥ سنتيمتراً ، وعدد أسطر نص الوقفية (٣٦٤) سطراً يضاف اليها ملحقاتها ، وجل أحرفها مهملة النقط مما سبب الإبهام في بعض الألفاظ المتشابهة الرسم ، وقد احتفظت برسم بعض الألفاظ كما وردت في النص مثل : المستوفا والقيمة والذكوة الخ وكذلك في رسم الهمزة أو إغفالها كما في : رءوف وشؤن وماية ويقرون الخ . ولم أحاول تصحيح الأخطاء الواردة في النص إلا ما ظهر لي أنها زلة قلم الناسخ .

وقد قابلت هذه الوقفية بنسخة ثانية حديثة العهد أكملت بها بعض نواقصها . واقتصرت على نشر نص الوقفية وملاحقها التي يهمنا موضوعها ، وأغفلت عبارات شهود الإثبات وأحكام التنفيذ لأنها لا علاقة لها بالغاية التي توخيتها من نشر هذه الوثيقة التأريخية واكتفيت بنشر انموذج منها .

نص الوقفية الأولى

[الحمد لله العزيز الحميد وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث بالقول السديد وعلى آله و . . . . . الرأي النضيد] وأسأله التوفيق لما يحب ويريد [وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله . . . .] وأرضى ، وطلب منهم البشير قرضا [وأمرهم أن ينفع بعضهم بعضا ويقصدوا بذلك وجهه] الأعلى ولسوف يرضى ووعد مقرضه بمضاعفة الجزاء في [دار الآخرة كما جاء به] الذكر الحكيم : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه [له] [1] و [أشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شرفه الله على جميع العباد وفضله وتقبل [منه الصدقة] والصلة وجعله أعلا الأنبياء منزلة ، وكان صلى الله عليه وسلم

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أجود من الريح المرسلة [صلى الله عليه] وعلى آله وصحبه صلاة على ممر الزمان متصلة وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد ان أولى ما تقرب به العبد [الفقير] الى الله عز وجل وأزكى ما ثابر على تحصيله وأفضل الصدقةُ الجارية التي لا تنقطع عند انقطاع العمل بل تبقى بعد نفاد الأجل لقوله صلى الله عليه وسلم : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية [1] ، وقد أرشد اليها عليه أفضل الصلاة والسلام عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه ، ودلّ حين قال : اني أصبت أرضاً لم أصب مالاً أنفس منها ، فمرني كيف أفعل بها ، فأشار صلى الله عليه وسلم أن تصدق بها وحبّس الأصل وسبّل الثمرة ، فتصدق بها [عمر رضي الله عنه وحبّس وسبّل فهي] سنة سيد المرسلين وفعل ثاني الخلفاء الراشدين [والصدقة الواقع أجرها لدى رب العالمين] ان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين ، وكان ممن رغب في هذه المنقبة [العظيمة ونال] الإنصاف بهذه الأوصاف الجميلة سيدنا الفقير الى الله تعالى الجناب الكريم العالي المولوي الخ[واجكي الأميري] المخدومي البرهاني أوحد الرؤساء في العالمين ، محب العلماء والصالحين ، صفوة الملوك والسلاطين [أبواسحق ابراهيم] ابن الجناب العالي المولوي الخواجكي الزبني مبارك شاه بن عبد الله الاسعردي [2] أدام الله تعالى نعمته وتقبل .... فوقف وأبّد وحبّس وحرّم وتصدّق ليهديه ربه الى صراطه المستقيم ويجيره يوم القيمة من عذاب الجحيم ..... وهو في حال صحته وسلامته وجواز أمره ، جميع ما يأتي ذكره ووصفه وتحديده في هذا الكتاب ..... ومشاع ما ذكر ، أحسن الله اليه إن ذلك له

(١) الحديث : اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له .

(٢) من أعيان دمشق وكبار تجارها وله المتاجر السائرة في البلدان ، أعطاه الله المال والبنين ، وكان عنده كرم واحسان للفقراء توفي سنة ٨٣٦ . ترجمته في الشذرات والضوء اللامع والدارس في تاريخ المدارس ١ : ١٥١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وملكه وحوزه بيده ، وهو مطلق التصرف فيه حين هذا الوقف . فمن ذلك : جميع الدار السفل والعلو المعروفة بعمارة الواقف وإنشائه الكائنة ظاهر دمشق بالصالحية بالجسر الأبيض تجاه المدرسة المارداينة [1] ، ويغلق عليها باب خاص يصعد اليه بثلاث درجات حجارة ، الباب ببوابة وثلاث حجارة محلية أسود وأبيض ، وعلى الباب صفتان ، ويدخل من الباب المذكور [الى] دهليز مبلط ، تجاه الباب سلم حجارة الذي يصعد منه الى العلو ويسلك من الدهليز المذكور ..... مستطيل الى المرتفق الذي يجري اليه الماء من نهر يزيد بحق واجب ، ويسلك من الدهليز المذكور أولاً الى دهليز عن يسرة الداخل فيه بيت على يمنة الداخل الى باب ثان يدخل منه الى الدار السفل وتشتمل على وسط مبلط وبركة يجرى اليها الماء من نهر يزيد بحق واجب ، ولهذه الدار أربع [قصورة] بلق ، وايوان قبلي وايوان شامي ، فالقبلي به أربع شبابيك نحاس متفحه [2] ، اثنان منهم من جهة القبلة [وواحد] من جهة الغرب والآخر من جهة الشرق ، وكل واحد منهم يرمي إلى الطريق وتحت كل شباك [من] الشباكين القبلية حوض يجري اليه الماء من نهر يزيد بحق واجب ، وبينهما صهريج يصل اليه [الماء من] نهر يزيد ، وبهذا الايوان خرستانان ، وبالإيوان الشامي أربع بيوت غربية واثنان شرقية ، وفي صدر الإيوان شباك نحاس متفح يرمي الى البستان ، وتجاه الباب [الثاني المذكور] لهذه الدار باب يدخل منه الى قبة مبلطة بوسطها فسقية [3] تحتانية معقودة وبها شباكان قبلي وغربي ، وكل شباك منهما

(١) على حافة نهر ثورا الشمالية لضيق الجسر الأبيض بالصالحية ، أنشأتها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين وزوجة السلطان الملك المعظم في سنة ٦١٠ . انظر الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٢ . وهي من المدارس الحنفية .

(٢) أي زين تشابك قضبانها بكرات تشبه التفاح .

(٣) بركة ماء صغيرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحاس منفع وخرستان ، ولكل شباك من شبابيك الدار والقبة باب بمصراعين بصفائح نحاس ، ويصعد من السلم الحجر الذي في الدهليز المذكور تجاه الباب الأول الى اثني عشر طبقة والى مكتب على باب هذه الدار به بيت آخر ويغلق على كل طبقة باب خاص ، ويغلق على المكتب باب خاص وكذلك على البيت الذي به ، ولهذا المكتب درابزينات خشب ، وتشتمل كل طبقة على منافع ، وظهور [1] ذلك خواص له ، وبعض الإيوان القبلي من جهة القبلة وبعض الإيوان الشامي من جهة الشام محتكر ، حد هذه الدار بما اشتملت عليه والقبة المذكورة من القبلة والشرق والغرب الطريق ومن الشام البستان الآتي ذكره المعروف بالسنبوسكة .

ومنه جميع الحانوتين الملاصقين لباب هذه الدار من جهة الشرق ، [ويشتمل] كل حانوت على داخل وفناء وأغلاق ، وهما داخلان في حدود الدار الرحا (كذا) المذكورة فيه .

الطاحون [2] والطباق : ومن ذلك جميع الدار الرحا مستخرج من جدارها القبلي الحانوتان المذكوران الملاصقان لباب الدار المقدم ذكرها ، وجميع الطباق التي علو ذلك الذي يصعد الى هذه الطباق من باب خاص غير باب الطاحون الذي عمر ذلك وأنشأ هذا الوقف بعد أن ابتاع الطاحون المذكورة وخربها وأضاف منها الى ما ذكر ، ثم عمر ذلك على الصفة التي يذكرها ، ويغلق على هذه الطاحون باب خاص ويشتمل على حجر واحد مطبق بآلته وعدته وعلى هُري ومصول وعليه سطح [لأجل] نشر القمح ، ومنافع ومرافق واصطبل ، وتشتمل كل طبقة من الطباق الأربعة على منافع ومرافق ، ولكل طبقة منهن مرتفق خاص ، وظهور ذلك جميعه خواص ، حد ذلك من القبلة الطريق

(١) السطح .
(٢) ما زالت باقية وتعرف بطاحون بز المأذنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباب الطاحون واغلاق الحانوتين المستخرجين من جدارها الداخلين في هذا الوقف ،
ومن الشرق الطريق السالك ، ومن الشام البستان المذكور المعروف بالسنبوسكة ،
ومن الغرب الدار المتقدم ذكرها ، ومن ذلك جميع الغراس القايم بأرض البستان
الخارجي المعروف بالسنبوسكة الذي هو من شام ما تقدم ذكره ، ويشتمل على
فواكه مختلفة النوع وغير ذلك ، حده من القبلة ما تقدم ذكره ، ومن الشرق
الطريق ، ومن الشام قسيمته ، ومن الغرب الطريق ، وأحضر الواقف من يده
كتاباً يشهد بملك الطاحون والحانوتين تاريخه سادس عشر جمادى الأول سنة
ست عشرة وثمانمائة ، ثابت وثابت في أصله الملك والحيازة ، محكوم فيه بصحته
بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي التاجي ابن الزهري الشافعي أجله الله
تعالى حسبما تضمنه اشهاده الحكمي المسطر بظاهره المؤرخ باليوم المذكور .

القيسارية التي بالصالحية : من ذلك جميع القيسارية التي بالمحلة المذكورة
بالقرب من المدرسة المارداينية ، وتشتمل على عدة مخازن سفل لكل مخزن باب
خاص ، ويشتمل العلو على طبقة بمنافع ومرافق ومرتفق خاص ، حد ذلك
من القبلة الطريق وبابها من الشرق . . . . . .

الدار بزقاق الحنفي : ومن ذلك جميع عمارة الدار السفل والعلو الكائنة أيضاً بالصالحية
بزقاق الحنفي ويغلق عليها باب خاص ، ويشتمل السفل منها على قاعة بوسط مبلط وبركة
طشية يجرى اليها الماء من نهر يزيد ، ومجلس وايوان وبيت يراني لطيف ومرتفق
ومطبخ ومنافع ومرافق ، ويشتمل العلو على طبقة بمنافع ، حد ذلك من القبلة
الطاحون المعروفة بالقاضي بهاء الدين الحنفي ومن الشرق الطريق والباب ، ومن
الشام وقف الحرمين الشريفين ، ومن الغرب بستان الحنفي .

نصف الحوانيت والطباق عند المدرسة الجوزية داخل دمشق : ومن ذلك
جميع الحصة الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً وهي النصف
شائعاً ، ذلك من جميع عمارة الحوانيت الأربعة ومن المخزن ومن الطباق الكائنات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

علو ذلك ، الذي ذلك جميعه داخل مدينة دمشق جوار المدرسة الجوزية[1] ،
والحوانيت المذكورة معقودات قبو حجر ، يشتمل كل حانوت منهن على داخل ٦٥
وفناء واغلاق ، وتشتمل كل طبقة من الطباق العلو على منافع ومرافق ومرتفق ،
وظهور ذلك خواص [له] ، حد ذلك من القبلة الزقاق الغير نافذ وفيه باب العلو ،
ومن الشرق الزقاق وتمامه وقف الجوزية ، ومن الشام باب المدرسة الجوزية ،
ومن الغرب الطريق واغلاق الحوانيت . وأحضر الواقف من يده كتاباً حكمياً
يشهد له بملك ذلك تاريخه خامس عشري شهر رجب الفرد سنة تسع وثمان مائة ،
وهو ثابت ، وثابت فيه الملك والحيازة محكوم به بصحة البيع وباحترام العمارة
مع العلم بالخلاف بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي الشهابي ابن نشوان ٧٠
الحواري[2] الشافعي أجلّه الله ، حسبما تضمنه اشهاده الحكمي المسطر بظاهره
المؤرخ بمستهل شعبان المكرم من السنة المذكورة ، المتصل ثبوته وتنفيذه
بمجلس الحكم العزيز القضائي الحاكمي الصالحي الحنفي رحمه الله تعالى ، حسبما
تضمنه اشهاده المؤرخ باليوم المذكور .

الحوانيت الخمسة تجاه مسجد الجوزة : ومن ذلك جميع عمارة الحوانيت الخمسة
المتلاصقات الكائنات خارج باب الفراديس بالقرب من قناة ابن العوني تجاه جامع
الجوزة ، ويشتمل كل حانوت على داخل وفناء واغلاق وظهورهن غير خاص
بهن ، فإن العمارة التي على ظهرهن خارجة عن هذا الوقف ، وهي ملك للغير
مستأجر الظهر بايجار ، وعليه حكر يستحق بعد انقضاء مدة إجارته ، حد هذه ٧٥
الحوانيت الخمسة : من القبلة ملك الحاجي الزيني فيروز ، ومن الشرق الطريق
واغلاقان ، ومن الشام الدخلة الغير نافذة ، ومن الغرب ملك أبي بكر الصيرفي

(١) في سوق البزورية عند مدخل قصر العظم ، حرقت ودرست وجدد مكانها مخازن ومصلى صغير .

(٢) احمد بن محمد بن نشوان الحواري (٧٥٧ - ٨١٩) ترجمته في الشذرات وذيل تذكرة الحفاظ والضوء والدارس في تاريخ المدارس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك للعلو . وأحضر الواقف من يده كتاباً يشهد له بملك ذلك مؤرخ بالسادس عشر من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست عشرة وثمان مائة ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة ، وان البايع عمر ذلك من ماله وصلب حاله بطريق شرعي وإذن معتبر مرضي ، محكوم بموجبه وبصحة البيع المعين فيه واحترام العمارة المشهود بها مع العلم بالخلاف بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي التاجي ابن الزهري الشافعي أجله الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده المسطر بظاهره المؤرخ بثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة ست عشرة وثمان مائة ، المتصل ثبوته وتنفيذه بمجلس الحكم العزيز القضائي الحاكمي العزي ابن الخضر الحنفي أيده الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده المؤرخ بثالث شهر الله المحرم سنة سبع عشرة وثمان مائة .

ومن ذلك جميع الحانوتين المتلاصقين الملاصقين بجامع الجوزة ومن قبلة ، وهما تجاه المسجد الملاصق لقناة ابن العوني ، ويشتمل كل حانوت منهما على داخل وفناء واغلاق ، وظهورهما خواص لهما ، حدهما من القبلة الطريق واغلاقها ، ومن الشرق وقف قرطاي ، ومن الشام جامع الجوزة [1] ، ومن الغرب وقف اسماعيل ، وأحضر الواقف من يده كتاباً حكمياً يشهد له بالملك تاريخه تاسع شوال سنة ست عشرة وثمان مائة ، ثابت مضمونه وثابت فيه الملك والحيازة ، محكوم فيه بالموجب بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي ابن نشوان الحواري الشافعي أجله الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده الحكمي المسطر بظاهره المؤرخ بالتاريخ المذكور المتصل ثبوته وتنفيذه بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العالمي الحاكمي الشهابي ابن ابي العز [2] الحنفي أجله الله تعالى الاتصال الشرعي .

---

(١) لم يزل عامراً في محلة العمارة حي القزازين . انظر الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٤٢٨ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٧ رقم ٦٨ .

(٢) كذا في الأصل وصوابه ابن العز ويعرف أيضاً بابن الكشك وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن اسماعيل بن محمد الاذرعي ، توفي سنة ٨٣٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف الثمان حوانيت تحت القلعة : ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً وهي النصف شائعاً من جميع عمارة الثمان حوانيت الكائنة ظاهر دمشق المحروسة تحت القلعة بالصف الشامي من الشارع ومن الطبقة التي هي علو الحانوت الذي تجاه حمام الكحال ومن خلف (؟) القيسارية ، ويشتمل كل حانوت على داخل وفناء واغلاق ، وتشتمل الطبقة على منافع . حد ذلك من القبلة الطريق ومن الشرق الطريق الآخذ الى حمام الكحال . ومن الشام الطريق وتمامه عمارة قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي [1] ، ومن الغرب وقف ابن أم علم .

نصف الفرن تحت القلعة : ونظير الحصة المذكورة من جميع عمارة الفرن الكائن بالمكان المذكور ، ويشتمل على كوشة وبلاط ومعاجن وقبة معقودة ومخزن ومنافع ، وفيه ماء يجري من نهر ثورة . حد ذلك من القبلة الطريق ، ومن الشرق وقف ابن أم علم ، ومن الشام الطريق الآخذ الى حمام الكحال ، ومن الغرب الطريق الآخذ الى دار البطيخ [2] ، وأحضر الواقف من يده كتاباً يشهد له بملك ذلك ، تاريخه ثامن عشرين شهر رمضان المعظم قدره سنة ست عشرة وثمان مائة ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة وانه عمر ما منه المبيع بطريق شرعي وإذن معتبر مرضي ، محكوم فيه بالموجب وبصحة البيع وباحترام البناء المشهود به مع العلم بالخلاف بمجلس الحكم العزيز القضائي العلامي التاجي ابن الزهري [3] الشافعي أجله الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده الحكمي المسطر بظاهره المؤرخ بالخامس من شوال من السنة المذكورة .

(١) أبو الفتوح عمر بن حجي بن موسى السعدي الحسباني توفي قتيلاً بمنزله بين الربوة والنيرب سنة ٨٣٠ .

(٢) يعرف اليوم بخان البطيخ .

(٣) أبو النصر عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن الزهري البقاعي . توفي سنة ٨٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن ذلك جميع القيسارية والطباق خارج باب الجابية : ومن ذلك جميع القيسارية والطباق العلو والمخزن الخارج عن القيسارية الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الجابية ، ويغلق على القيسارية باب خاص ، ويشتمل على عدة مخازن ومنافع ومرافق ، ويغلق على كل مخزن باب خاص ، والطباق العلو منها طبقتان لكل واحدة باب خاص أحدهما غربي باب القيسارية والآخر من شرقي بابها ، وتشتمل كل طبقة منها على منافع ومرافق وطاقات على الطريق
١٠٥ ومرتفق خاص ، ومنها أربعة يصعد اليهن من باب خاص ، وتشتمل كل واحدة على منافع ومرافق ولهن مرتفق خاص بهن ، ومنها خمسة يصعد اليهن من باب خاص ، ولهن مرتفق خاص بهن ، وتشتمل كل واحدة على منافع ومرافق ويغلق على المخزن الذي هو خارج القيسارية باب خاص ، ويشتمل على منافع ؛ وظهور ذلك كله وهواؤه خواص له ، حدّ ذلك من القبلة زقاق التركمان ، ومن الشرق ملك ابن الملاح ، ومن الشام الطريق وباب القيسارية وأبواب العلو ، ومن الغرب الحمام الخراب .

بستان ابن ذكرى بالمزة : ومن ذلك جميع البستان الخراجي الذي هو من جملة أراضي قرية المزة من غوطة دمشق ويعرف قديماً بابن ذكرى ثم بقاضي
١١٠ القضاة برهان الدين ابن جماعة [١] تغمده الله تعالى برحمته ثم لغيره ثم لهذا الواقف ، ويشتمل يومئذ على أشجار فواكه مختلفة النوع ، وشربه من الماء من نهر المزة حق معلوم ، وكان به عدة مساكن أخربها الواقف بعد انتقال ذلك الى ملكه ، حدّه من القبلة البستان المعروف بالاسعردي [٢] ثم بابن اقبعا آص ، ومن الشرق البستان المعروف بالجورة [٣] ، ومن الشام معلم الدين يليه الطريق ،

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد (٧٢٥ ــ ٧٩٠) ترجمته في الدرر والشذرات .
(٢) لعله زين الدين أبو بكر بن نصر بن حسين بن حسن الإسعردي المحتسب توفي سنة ٧٢٠ كما جاء في الدرر الكامنة .
(٣) ويمكن أن تكون الجوزة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن الغرب الطريق والباب ، وأحضر من يده كتبا أربعة تشهد لهذا الواقف بملك جميع البستان بما اشتمل عليه من العائر والغراس والأرض ، أحدها يشهد له بملك سبعة أسهم تاريخه الأخير ثالث شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمان مائة ، وهو ثابت و[ثابت] فيه الملك والحيازة محكوم بموجبه وبصحة البيع المذكور بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي الحاكمي الصدري ابن مفلح [1] الحنبلي حسبما تضمنه اشهاده المؤرخ بالخامس من شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمان مائة ، المتصل ثبوته وتنفيذه بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي التاجي ابن الزهري الشافعي أجله الله تعالى ، وثانيها يشهد له بملك ثلاثة أسهم وهو مؤرخ بتاريخين آخرهما ثاني شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمان مائة ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة لمن باع فيه ، محكوم بموجبه وبصحة البيع المذكور بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العالمي الصدري ابن مفلح الحنبلي المشار اليه أيده الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده المؤرخ باليوم المذكور ، وهو متصل أيضا بالحاكمين في الكتاب المذكور أسبغ الله [عليه] ظلالهما . وثالثها وهو الكتاب المسطر أدنى الكتاب الثاني المذكور يشهد له بملك ثلاثة أسهم ونصف سهم ، تاريخه في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثمان مائة وهو ثابت ، محكوم بموجبه وبصحة البيع المذكور بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي التاجي ابن الزهري الشافعي أجله الله تعالى ، حسبما تضمنه اشهاده المؤرخ بمستهل جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ورابعها يشهد له بملك تتمة ذلك وهو عشرة أسهم ونصف سهم من أربعة وعشرين سهما ، تاريخه الأخير الخامس من جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمان مائة ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة محكوم فيه بالموجب وبالصحة بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العالي الحاكمي الشهابي أبي العز الحنفي أجله الله وحسبما

(١) أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (٧٨٠ - ٨٢٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تضمنه اشهاده المؤرخ بتاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة ، متصل ثبوته وتنفيذه بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلامي التاجي بن الزهري الشافعي ،
١٣٠ ثم بقاضي القضاة زفال[1] العامري المالكي ثم بقاضي القضاة شمس الدين بن عبادة الحنبلي أحسن الله اليهم .

ربع الغراس والعمارة لمزرعة ابن ابن البابا (؟) بالمزة : ومن ذلك جميع الحصة السابقة ومبلغها ستة أسهم من أصل أربعة وعشرين سهماً وهي الربع شائعاً ذلك من جميع غراس الفواكه وغيرها القائم ذلك في قطعة الأرض الخراجية التي من جملة أراضي وتعرف بمزرعة البابا (؟) ومن جميع الحوش الكائن به ومن الطبقة علوه ، وشرب أرض ذلك من قناة المزة ، ويغلق على ذلك باب خاص ، ويحيط بذلك فطاير (؟) وسياج ، حد ذلك من القبلة ملك المبيض ، ومن
الشرق نهر داريا ، ومن الشام ملك ابن القطان ، ومن الغرب الطريق والباب ،
١٣٥ وأحضر الواقف من يده كتاباً يشهد له بملك ذلك ، تاريخه ثامن عشرين شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثمان مابة يثبت مضمونه الملك والحيازة ، محكوم فيه بالموجب بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي الحاكمي التقوي بن المنجا الحنبلي رحمه الله وحسبما تضمنه اشهاده المؤرخ في عشرين صفر سنة أربع وثمان مابة .

ومن ذلك جميع قطع الأرضين الخراجية التي من جملة أراضي حديثة جرش[2] من الغوطة وهن : الكبرى والخندق والصويصية وبهن أشجار صفصاف وغيره ، وشربهن من الماء من نهر زبدين الغربي ، وهو في كل أسبوع نهار الأربعاء وليلته ، حدهن من القبلة والشرق الطريق وتمامه ملك ورثة ابن التدمري
١٤٠ يفصل بينهن مجرى ماء ، ومن الشام النهر الوسطاني والكريمات البرانية ملك المولى الأجل ناصر الدين ابن سويدان يومئذ ، ومن الغرب النهر الغربي الفاصل بين الأراضي المذكورة وبين الجورة .

---

(١) او رفان .
(٢) قرية معروفة عامرة يقال لها الحتيتة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغراس والعمارة بالكريم الجواني : وجميع الغراس والعمارة القائمان في أرض قطعة الأرض الخراجية من جملة أراضي القرية المذكورة ويعرف ذلك بالكريم الجواني ، ويحيط بذلك بطامر (كذا) وسياج ، وتشتمل العمارة على حوش واصطبل وطبقتين علو بمنافع ومرافق ، وتشتمل الغراس على فواكه مختلفة النوع وجوز وصفرجل وحور وغير ذلك . حد ذلك من القبلة ملك الواقف ومن يشركه ، ومن الشرق الطريق والباب ، ومن الشام مكان يعرف بالكريم البراني ، ومن الغرب ملك الواقف وشركته وتمام الحد النهر ، وأحضر الواقف من يده كتابا يشهد لبائعه بملك ذلك مؤرخ بتاسع عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان وثمان مائة ، ثابت وثابت فيه الملك والحيازة ، محكوم فيه بصحة البيع المذكور بمجلس الحكم العزيز القضائي الناصري رحمه الله وحسبما تضمنه اشهاده المسطر بعاشر شوال من السنة المذكورة ، وفي ظاهر الكتاب فصل يتضمن أنه ابتاع الواقف ذلك وهو مؤرخ بعاشر شوال سنة ثمان وثمان مائة ، وهو ثابت ، محكوم بموجبه بمجلس الحكم العزيز القضائي التاجي بن الحسباني [1] الشافعي أيده الله ، وحسبما تضمنه اشهاده المؤرخ بالتاريخ المذكور .

غراس حقل الجامع : ومن ذلك جميع الغراس المذكور [يشتمل] على فواكه وحور رومي وفارمي وصفصاف وغير ذلك .

غراس دف الخادم : وجميع الغراس القائم بدف الخادم من جملة الأراضي المذكورة .

غراس جنينة النصارى : وجميع [الغراس] القائم بالجنينة المعروفة بجنينة النصارى من القرية المذكورة ويشمل كل غراس منهما على فواكه مختلفة النوع وغير ذلك وحور وصفصاف . حد حقل الجامع من القبلة وقف الرهبان ، ومن

(١) محمد بن أحمد الحسباني (٧٨٤ - ٨٢٦) ترجمته في الضوء اللامع والدارس في تاريخ المدارس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرق وقف مسجد أبي صالح[1] ، ومن الشام الطريق وفيه الباب وحقل دليل ، ومن الغرب الطريق . وحدّ جنينة النصارى من القبلة مقبرة القرية والطريق واليها يفتح بابها ، ومن الشرق ملك ابن خطيب الحديثة وتمام الحد وقف السادة الأشراف ، ومن الشام مكان يعرف بالفصيصة . وحد دف الخادم من القبلة وقف المنكورس[2] والتطرق الى ذلك ، ومن الشرق وقف السادة الأشراف وتمام الحد القناة ، ومن الشام الطريق وتمام الحد وقف الرهبان والقناة ، ومن الغرب النهر وما هو داخل في هذا الوقف جميع الغراس القائم على كتفي النهر .

جنينة الحمّام : ومن ذلك جميع الجنينة المعروفة بجنينة الحمّام من أراضي القرية المذكورة إلا نصف الثمن منها ، وتشتمل على أشجار توت وغرس وعنب وغير ذلك ، وشربها من الماء من نهر زبدين حق معلوم ، وحدّها من القبلة الطريق وبابها ، ومن الشرق حقل الجامع وتمامه وقف الحرمين ، ومن الشام وقف بني عنبر ، ومن الغرب الحمّام .

حقل باب الدار : ومن ذلك جميع قطعة الأرض الخراجية المعروفة بحقل باب الدار ، وشربها من الماء من نهر بالا حق معلوم ، ويحيط بها فطاير وسياج . حدّها من القبلة قسيمتها ، ومن الشرق النهر ومن الشام قسيم ذلك ملك أولاد الصوفي ، ومن الغرب الطريق .

كريم الحراوي : ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها ستة عشر سهماً وثلثا سهم من أربعة وعشرين سهماً شائعاً ، ذلك من جميع القطعة الأرض الخراجية ، المعروفة بكريم الحراوي من أراضي القرية المذكورة ، ويحيط بها سياج وفطاير ، وشربها من الماء من نهر زبدين حق معلوم . حدها من القبلة الحوش ، ومن الشرق الدرب ، ومن الشام أرض الرهبان ، ومن الغرب ملك يعرف باليبرودي .

(١) كان بظاهر باب شرقي ودرس .

(٢) ركن الدين منكورس الفلكي عتيق فلك الدين سليمان العادلي أخي الملك العادل لأمه توفي سنة ٦٣١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمّام : ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها عشرة أسهم ونصف سهم من أربعة وعشرين سهماً من جميع الحمّام الذي بالقرية المذكورة ، ويغلق عليه باب خاص ، يدخل منه الى وسط مبلط به بركة تجري اليها الماء من بيّارة بدولاب ، وبه مساطب مستديرة ، ثم يدخل من باب ثان وثالث الى عدة مقاصير وأجرنة ، تجري الى ذلك الماء من قدرته الصفر (؟) وهذا الحمام ملاصق للجنينة المذكورة وداخل في الأرض المعروفة بحقل باب الدار .

الحصة بقرية دمر : ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها سهمان وربع سهم وثمن سهم من جملة الثانية أسهم المقسومة المفروزة وهي الثلث شائعة من جميع القرية الخراجية المعروفة بدمر ومن أراضيها ، وهذه القرية من قرى وادي بردا من عمل دمشق ، ويعرف هذا الثلث المقسوم المفروز الذي منه هذه الحصة الموقوفة بحصة سيف الدين ، ويشتمل ذلك أراضي معمّل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف ومشاتي ودمنة عامرة برسم سكنى فلاحيها ، وعلى أشجار وفواكه مختلفة الأنواع ، وحور وجوز وتين ورمان وغير ذلك ، وممر نهر يزيد بها يسقي ما يحكم عليه من أراضيها ، ويحق هذه القرية من الماء وهو الجانب الغربي منها من قناة المزة حق معلوم معروف ، ولهذه الحصة المقسومة المفروزة المعينة أعلاه التي منها الحصة الموقوفة قطع أرضين مجتمعات ومتفرقات في أرض القرية المذكورة وهن معروفات .

ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها النصف شائعاً من جميع البستان الخراجي الذي من جملة أراضي دمر المذكورة ، ويعرف مكانه ببستان الشياح قديماً .

ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها ثمانية أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الثلث شائعاً ذلك من جميع البستان الملاصق لذلك ويعرف مكانه بأبي سليح قديماً ، يحيط بذلك فطاير من جهة الشرق . يشتمل ذلك جميعه على أشجار حور وتوت ورمان وسفرجل وانجاص وغير ذلك ، وشرب ذلك من الماء من نهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يزيد حق معلوم ، وعمر النهر في ذلك من الجانب الشرقي ، حد هاذين (كذا) البساتين بكمالها من القبلة مكان يعرف بالمخيم ملك القاضي جلال الدين بن التقي ، ومن الشرق الطريق ، ومن الشام الوقف على الحنابلة ، ومن الغرب نهر بردى . وحد القرية المعروفة بدمر المذكورة بكمالها من القبلة جبل المزة وقبة سيّار ، ومن الشرق أراضي قرية الدريج وأراضي معربا[1] ، ومن الشام أراضي قرية الهامة وأراضي دُسيّا[2] ، ومن الغرب عين المتنة . وأحضر الواقف من يده كتابين : أحدهما يشهد له بملك الحصة من قرية دمر ومن البساتين الكائنين بها والنصف من جميع الغراس القائم بحقل الجامع وبجنينة النصارى وبدف الخادم وغير ذلك مؤرخ بالثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره ، سنة ثمان وثمان مابة ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة ، محكوم فيه بصحة البيع بمجلس الحكم العزيز القضائي الشرفي الرمثاوي[3] الشافعي رحمه الله ، وحسبما تضمنه اشهاده المؤرخ باليوم المذكور ، والكتاب الثاني يشهد له ببقية ما ذكر في قرية الحديثة تاريخه في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وثمان مابة ، ثابت وثابت فيه الملك والحيازة ، محكوم فيه بصحة البيع بمجلس الحكم العزيز المولوي القضائي العلائي الشمسي الكبيري الشافعي أيده الله تعالى حسبما تضمنه اشهاده المؤرخ بالخامس والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة .

الحصة بقرية برجه : ومن ذلك جميع الحصة الشائعة ومبلغها ستة أسهم من أصل أربعة وعشرين سهماً وهي الربع شائعاً ، ذلك من جميع القرية الخراجية المعروفة بقرية برجة[4] من اقليم الخروب من عمل صيدا ومن أراضيها ، ويشتمل

(١) قريتان معروفتان شمالي دمشق .
(٢) من قرى وادي بردى وتعرف الأخيرة بأدسيا .
(٣) موسى بن أحمد بن الرمثاوي الشافعي (٧٦٠ - ٨١٦) .
(٤) قرية من البحر بين بيروت وصيدا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك على أراضي معتمل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف ومشاتي ١٩٥
ومروج ومصيَر ومسارح ومراعي وبيادر وبوادر وكروم عنب وتين محرجه على
أربابها وأشجار زيتون وخروب وغير ذلك وعيون ماء سارحة ودمنة عامرة برسم
سكنى فلاحيها . حدّها بكمالها من القبلة ينتهي الى المكان الذي يعرف
بوادي الرابية ، ومن الشرق ينتهي الى الأرض وهو المكان المعروف بحايط
الرابطة ثم ينتهي الى أرض البرجين [1] ، ومن الشام ينتهي الى قرية بعاصير [1]
التحتا والفوقا ، ومن الغرب ينتهي الى الأرض المعروفة بأرض الجية [1] التي من
جملة أراضي قرية براروب (؟) وأحضر الواقف من يده كتاباً شهد له بملك ذلك
تاريخه ليلة يسفر صباحها عن ثالث عشرين شعبان المكرم سنة ست عشرة ٢٠٠
وثمان ماية ، وهو ثابت وثابت فيه الملك والحيازة ، ومحكوم فيه بالصحة بمجلس
الحكم العزيز المولوي القضائي العالي الحاكمي الشهابي ابن ابي العز الحنفي أجله الله
تعالى ، حسبما تضمنه اشهاده المسطر بظاهره المؤرخ بالثامن عشر من شهر رمضان
المعظم قدره سنة ست عشرة وثمان ماية ، متصل ثبوته وتنفيذه بمجلس الحكم
العزيز المولوي القضائي الحاكمي الشمس بن عبادة الحنبلي أجله الله ، وحسبما تضمنه
اشهاده المؤرخ بتاسع عشر الشهر المذكور .

(يتبع) جعفر الحسني

(١) قرى معروفة عامرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net